في الذكرى السابعة لرحيلهما

عبد كاظم انتصر بدمه في سيدني .. ومات بغدر (بائعي العهود)!

حامد فوزي حارس عملاق (حيّر) أوزبيو ..وذاد عن بؤسه بكرامة

في سفر استذكار (المدى) الراحلين من نجوم الرياضة الذين ستبقى صورهم معلقة في ذاكرة الأجيال على مدى الدهور (تلهج) بالشكر لمآثرهم العظيمة وأرواحهم الزكية ، نستذكر بألم وحزن الذكرى السابعة لوفاة العملاقين عبد كاظم وحامد فوزي اللذين صعدت روحهما عنان السماء يوم الخامس من كانون الثاني عام ٢٠٠٥ في ظروف متشابهة كان المرض القاسم المشترك لآلامهما التي تفاقمت حتى دفعتهما لرفع راية الاستسلام.. وودّعا الأحبة بصمت وفارقا العراق في لحظات لاراد فيها لقضاء الله ، تاركين محبيهما غارقين في دموع الأسى لوداعهما المهيب وهم يستذكرون ومضات انجازاتهما التي ملأت العيون وسكنت القلوب.

□ كتب / إياد الصالحي

بد كاظم.. جنتلمان لا يقهر

شكّل حضورعبد كاظم في منتصف العقد السادس من القرن الماضي علامة مميزة في مسيرة الكرة العراقية التي دافع عن ألوانها في أكثر من بطولة بعد أن أجاد في أداء واجبه الدفاعي بصورة بلغت مرحلة الفدائية التي قل نظيرها في الوقت الراهن.
ولد عبد كاظم عام ١٩٤٢ وكان كتلة من الجرأة التي وهبها الله له منذ أن اشتد عود ساقيه في الثانية عشرة من عمره عندما نافس عدائين في مرحلته وحطم الثواني في ركضة ١٠٠ متر ، ولم يترك لعبة ما إلا ومارسها حتى تلقفه مكتشفه المدرب هادي عباس وضمه إلى فريق الناشئين ، فصقل موهبته وأصبح جاهزا للدفاع عن نادي السكك الذي مثله في عدد من المباريات قبل أن تمتد إليه أيادي مسؤولي نادي آليات الشرطة حيث أصبح احد عناوين البطولة لهذا النادي العريق ونسج معه أجمل سنين الوفاء حيث من خلاله اختير قائدا للمنتخب الوطني في الحقبة التي تلت بروزه مع الشرطة .

قرار شجاع

كانت رحلة عبد كاظم مع آليات الشرطة محليا ودوليا محط فخر كرتنا الى يومنا هذا ، فهو النادي العراقي الأول وربما الوحيد الذي سيبقى محتفظا بإنجازه النادرعندما خاض جولات رائعة في أقاصي الملاعب الأوروبية والأفريقية والآسيوية بصحبة نخبة رائعة من اللاعبين أمثال دوكلص عزيز ولطيف شندل ورياض نوري وطارق عزيز والشهيد بشار رشيد وباسل مهدي وكلبرت سامي ومنعم حسين وستار خلف وصباح حاتم وغيرهم بقيادة المدرب محمد نجيب كابان ،ولاننسى الجمهور الرياضي الذي عاصر مشاركة الشرطة في بطولة الأندية الآسيوية في تايلند عام ١٩٧١ والنتائج اللامعة التي تحققت بفوزه على تاج الإيراني (٣-٢) وبانك بانكوك التايلندي (٢-٠) وشرطة البنجاب الهندي (٦-١) قبل أن يعلن عبد كاظم سحب الفريق أمام فريق ماكابي الإسرائيلي رافضا أن يكون ممثل الكرة العراقية طرفا في أول نهائي آسيوي يترشح إليه العراق ، وبارك أعضاء الوفد قرار عبد كاظم الشجاع وحزموا حقائبهم عائدين إلى بغداد التي عاشت يوما فرحا غامرا واستقبلت لاعبي الشرطة بأهازيج المنتصرين ونثر الجمهور الحلوى فوق رؤوسهم.

دماء في سيدني

وبرغم المشاركات الكثيرة لعبد كاظم مع المنتخبين الوطني والعسكري إلا أن هناك مشاركات بارزة أمسكت ذاكرته بها في تصفيات كأس العالم عام ١٩٧٣ حيث واجه منتخب استراليا في ملعب سيدني ووقف ندا قويا لمهاجميه المحترفين وتعرّض إلى إصابة خطرة في رأسه نزف خلالها دما غزيرا اقلق طبيب الفريق الذي ناشد بدوره مدرب منتخبنا الهنغاري تالاكي يولا بضرورة استبداله إلا أن عبد كاظم رفض بشدة طالبا وضع قطعة قماش لإيقاف النزيف واستمر يلعب بضراوة لكبح جماح المهاجمين الاستراليين الذين فرضوا سيطرتهم وفازوا (٣-١) ، وفي اليوم التالي كتبت الصحافة الاسترالية : (فزنا بجدارة .. والفدائي العراقي بطل المباراة) في إشارة الى بسالة عبد كاظم .

الرشيد .. بداية النهاية

في عام ١٩٧٨ توقف عطاء عبد كاظم في الملاعب لكنه استمر في خدمة كرتنا عبر توظيف خبرته التدريبية مع فريق ظل نادي الشرطة وبعدها بسنوات عدة ساهم بتأهيل فريق الرشيد إلى دوري الأضواء وبعد أن شعر بوجود نوايا ضم لاعبي المنتخب الوطني إلى صفوف النادي فرض رأيه بقوة معارضا القرار جملة وتفصيلا متمسكا بنجوم الفريق الشباب أمثال رياض عبد العباس وسعد قيس وحسن بخيت وحسام حسن (الإعلامي الرياضي في قناة الحرة عراق حاليا) وحسن سداوي، ولما وجد إصرارا من إدارة نادي الرشيد على استقدام ابرز العناصر الدولية أمثال عدنان درجال واحمد راضي وشاكر محمود وخليل محمد علاوي وناطق هاشم وغيرهم عام ١٩٨٥ في وقت رفض حسين سعيد التخلي عن فانيلة الطلبة عرفانا منه بفضل النادي عليه ورغبة في إنهاء مسيرة الوفاء معه حتى آخر يوم في مشواره .

عبد كاظم

زعيم جبهة الإنقاذ

للفترة من ١٩٩٥ ولغاية ٢٠٠٣ بقي عبد كاظم أسير الغربة في ولاية ميشيغان الامريكية ، قلبه وعقله ذكراه بسنين صباه وشقاوة الشباب وزهو ذكرياته مع المنتخبات الوطنية والعسكرية التي كانت تنثر في خلوته أريج الحنين للماضي ، وبقي مع أسرته حتى سقوط النظام السياسي ، فحزم حقائب العودة إلى بغداد بمفرده والتحق كمستشار في الهيئة المؤقتة لإدارة الرياضة في العراق وأنيطت به مسؤولية الإشراف على النشاط لرياضي في إقليم كردستان ولم يستمر طويلا في عمله هناك لتقاطع الأفكار مع المحيطين به وقرر إنهاء خدماته بنفسه والعودة سريعا إلى العاصمة . شكّل رابطة للدفاع عن حقوق اللاعبين الدوليين القدامى واعداً إياهم بحياة كريمة، وتزامنت تلك الفترة مع دخوله صراعا محتدما مع اتحاد الكرة تزعم فيه جبهة الإنقاذ التي ضمت رعد حمودي واحمد راضي وسمير كاظم وعبد السلام الكعود ومنعم جابر ومحمد خلف حاملا أفكارا جديدة لم تكن مشخصنة ضد رئيس الاتحاد حسين سعيد ، بل هدفت إلى إسقاط رموز واقع فاسد – على حد قوله – لكنه خسر معركته بعد أن تنصل بعض أعضائها من عهودهم له ولعبوا أدوارا مزدوجة.

حامد فوزي

رسالة الوداع

في الخامس من كانون الثاني من عام ٢٠٠٥ خاض الملك عبد كاظم أشرس معركة مع مرضه في إحدى ردهات مستشفى مدينة الطب بينما كانت بغداد تغط في نوم عميق على جنبات النهر، ساعتها كان يبحث عن وطنه الصغير لكن شمس الحياة تلاشت رويداً.. رويداً في عينيه وترك دموعه تبرق رسالة الوداع.

حامد فوزي .. ياشين العرب

لا يمكن للكرة العراقية أن تنسى حارسها الأمين حامد فوزي احد أشهر حراس المرمى الذين ذادوا عن شباك المنتخبات الوطنية ، ولد فوزي عام ١٩٤٠ ونمت موهبته مع الفرق الشعبية في منطقة الفضل في بغداد مع فريق العزة عام ١٩٥٦ ، وبعد أن تألق في إحدى مبارياته ضد فريق المصلحة كان قائد القوة الجوية آنذاك العميد الطيار كاظم عبادي حاضرا المباراة وأعجب أيما إعجاب به وطلب منه الانضمام للفريق، ولعب مع توليفة جليل شهاب وناصر جكو ويورا وايدسون وعمو سمسوم ورحومي جاسم . وفي عام ١٩٦٢ لم تجد إدارة القوة الجوية تعاقدها معه وخرج منه لكن سرعان مالبث أن عاد بأمر الفريق صالح مهدي عماش وساهم في إحراز كاس الدوري مازاد من شعبيته بين أوساط جماهير الجوية . شهد عام ١٩٦٤ عدم دخول مرماه أية كرة خلال مباريات الدوري ومنح جائزة أفضل حارس ، وانتزع إعجاب المدربين الذين رشحوه لارتداء الفانيلة الدولية وفعلا كان الحارس الأول لمنتخبنا في بطولة كأس العرب الثالثة التي ضيفها ملعب الكشافة ببغداد في نيسان عام ١٩٦٦ وانتزعنا لقبها بفضل شجاعة فوزي لاسيما في مباراته ضد لبنان التي انتهت بالتعادل السلبي ويومها منحه شيخ المعلقين المصريين كابتن لطيف لقب "ياشين العرب" .

الوطن أولاً

وعلى اثر مستواه الرفيع خلال تصفيات كأس العالم العسكرية التي جرت في اليونان عام ١٩٦٢ قدم مدرب اليونان هيريرا عرضا مغريا لفوزي يسيل اللعاب فضلا عن امتيازات وصلت إلى آلاف الدولارات مقارنة براتبه آنذاك البالغ تسعة دنانير لكنه رفض بشدة وعاد مع زملائه إلى الوطن ، وشهد عام ١٩٦٥ تجربة احترافه في مصر وهو أول عراقي يحترف خارجيا ، حيث دافع عن نادي الطيران المصري ولعب معه خمس مباريات أثارت إعجاب الجماهير المصرية بقدراته .

فضول أوزبيو

وتبقى مباراة العراق وفريق بنفيكا البرتغالي التي جرت بمناسبة افتتاح ملعب الشعب الدولي في ١٩٦٦/١١/٦ من أشهر المباريات التي تفاخر بها حامد فوزي لوسائل الإعلام ، وبالرغم من خسارة منتخبنا (١-٢) إلا أن براعته في تحييد خطورة هداف كأس العالم اوزبيو وحرمانه من زيادة غلة بنفيكا من الأهداف أذهلت البرتغاليين أنفسهم ودفع الفضول بأوزبيو لمعرفة ماذا يكمن في سر قفاز فوزي فبادر الأخير بحركة سريعة ونزعهما وقدمهما هدية تذكارية له .

أسير الإهمال

وفي عام ١٩٧٣ خاض حامد فوزي آخر مباراة له عندما التقى القوة الجوية بضيفه منتخب ألمانيا الشرقية في لقاء انتهى بالتعادل (١-١) أعلن بعدها اعتزاله والتفرغ للتدريب الذي لم يعطه الفرصة الكافية مع المنتخبات الوطنية فبقي أسير الإهمال والمعاناة مقابل اشتداد ضغوط ظروفه في ظل محنة العيش وحيدا بلا أسرة في غرفة بائسة غير صحية طرحته صريع المرض المستفحل في جميع جنبات جسمه والفقر المدقع فضلا عن احساسه بالضعف والهوان عقب تلقيه الصدقات من محبيه مع ان الاتحاد السابق كان حريصا جدا على دعم اللاعبين الرواد بدليل انه وفر لفوزي فرصة استحصال الأموال (الخردة) من الجماهير نظير دخولها إلى دورات المياه في ملعب الشعب ! وعندما تندر الجمهور بحكايته هذه حسّن الاتحاد مصدر دخله وعينه حارسا لبوابة الملعب نفسه.

لقاء في مقهى

قبل وفاته بأيام جالسته صدفة على أريكة احد مقاهي زقاقه فقد كان يحتسي الشاي المر ويلف همومه مع سجائره وقال :(سئمت العيش .. لا حياة لمن تنادي.. ولدنا في الزمن الخطأ .. ودفعنا ضريبة صدقنا ووفائنا وإخلاصنا للعراق الذي كان مرأى شمس كرامته يشعل فينا الحماسة كي ندافع عن سمعته من دون هوادة) . وقبل أن يتمتم ببقية كلماته انسابت الدموع بين حفر خدوده تتسابق في الشكوى ، واحتبس العتب بين عبراته .. ولم تمض سوى بضعة أيام حتى استراح حامد فوزي في نومته الأبدية.

اول الواقفين مع المنتخب قبل السفر الى سيدني

كيف خلع ملك الدفاع وارتدى بدلة الفدائي؟

□ كتب / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم يتركون أثرا طيبا خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.
بمناسبة حلول الذكرى السابعة لرحيل عبد كاظم نحاول الغور في مسيرته باعتباره احد نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب وحتى قسم منهم ابتعد عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.
مسيرة لاعب الشرطة والمنتخبات العراقية الراحل عبد كاظم فرج توجت بخوضه اكثر من ثمانين مباراة دولية. حيث ولد عام ١٩٤٧ ببغداد، وسيجد القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة فيها المفرح وفيها المحزن وكذلك فيها ما هو طريف.
بدأ عبد كاظم حياته الرياضية عن طريق الصدفة وبسبب الموقع الجغرافي لسكنه بالقرب من مصفى الدورة، حيث كان يوجد بالقرب من هذا المصفى ملعبان لكرة القدم ، لذلك كان اقرانه يلعبون كرة القدم فحاول ان يأخذ موقعاً بينهم ونجح فعلا ليس بمجاراتهم فقط، بل بالتفوق عليهم، وخلال دراسته المتوسطة في متوسطة (كرارة) استهوته ألعاب الساحة والميدان حيث مارس العديد من ألعابها وتفوق فيها بشكل لافت جعل مدرسته تحرز مرتبة متقدمة جدا في البطولات المدرسية، الا ان تأثير جماهيرية لعبة كرة القدم جعلته يتحول اليها، حيث اختير عبد كاظم ضمن اول منتخب عراقي للناشئين عام ١٩٥٩ تحت اشراف المدرب هادي عباس، وجاء اختياره هذا المنتخب بعد ان تألق في مباريات فريقه (الغزل والنسيج) الذي كان يضم نخبة من اللاعبين المعروفين انذاك، حيث أحرز هذا الفريق بطولة دوري الدرجة الثانية. وفي عام ١٩٦٠ دُعي الى منتخب بغداد ومنه انتقل الى فريق اسالة الماء إلا انه لعب له مباريات قليلة جدا والغريب ان هذا الفريق هو الذي قاده ليكون ضمن كوكبة منتخب الشرطة، حيث يقول الراحل عبد كاظم: في عام ١٩٦١ عندما كنت لاعبا في صفوف في فريق الاسالة ضد الميناء وكان الحكم الدولي المعروف فهمي القيماقجي هو الذي يقود هذه المباراة وبعد ان شاهد مستواي طلب مني التطوع على سلك الشرطة ووافقت على الفور، حيث مثلت لي هذه الحادثة نقطة تحول كبيرة في حياتي .
وكان منتخب الشرطة يضم مجموعة كبيرة من اللاعبين المعروفين امثال شاكر اسماعيل، شامل طبرة، نوري ذياب، حامد فوزي، وكلبرت سامي، شوقي بيتر وغيرهم. ويقول عبد كاظم عن هذه المرحلة: كانت رحلتي مع منتخب الشرطة مميزة جدا وفتحت لي الآفاق للوصول الى صفوف المنتخبات العراقية وبعد ذلك تم تقسيم فرق مؤسسات الشرطة لأكون ضمن فريق الآليات العريق الذي يعد الامتداد الحقيقي لفريق الشرطة.

عبد كاظم

بداياته الدولية

بعد ان اخذ عبد كاظم يفرض نفسه بقوة على الساحة المحلية كلاعب مدافع مميز جدا، لذلك اختير في عام ١٩٦٣ ضمن المنتخب الأهلي (الوطني حاليا) الذي لعب مباراة ودية ضد فريق روماني في بغداد وانتهت لصالح الفريق الضيف (٢-١) وبعد يومين فقط تم تشكيل المنتخب العسكري العراقي ليلتقي الفريق المذكور وكان عبد كاظم من بين اللاعبين الذين تم اختيارهم لهذا المنتخب.
وقد اشاد به مدرب الفريق الروماني لتكون البداية سارة بالنسبة له. وفي عام ١٩٦٥ شارك عبد كاظم مع المنتخب الوطني في الدورة الرياضية العربية التي جرت بالقاهرة وتمكن في هذه البطولة من شغل مكان (اللاعب الكبير. جمولي) الذي تعرض للاصابة بجدارة كبيرة.

نكبتان مبكرتان

برغم نجاح عبد كاظم في اثبات جدارته مع المنتخب الوطني الا انه تعرض الى نكبة كبيرة كادت تؤثر على مسيرته الرياضية لولا ثقته بنفسه وبقدراته، وتمثلت هذه النكبة بابعاده عن المنتخب العراقي الذي احرز بطولة كأس العرب التي جرت في بغداد عام ١٩٦٦. وفي العام ذاته تعرض الى نكبة اخرى عندما أبعد عن تشكيلة المنتخب الوطني الذي خاض المباراة التاريخية ضد بنفيكا البرتغالي لمناسبة افتتاح ملعب الشعب الدولي برغم أن اسمه كان موجوداً في التشكيلة الاساسية، الا ان أمرا دُبر أدى إلى إبعاده عن فرصة المشاركة في هذه المباراة التاريخية، وقد مثلت هاتان الحادثتان صدمة كبيرة داخل نفسه.

إنجازاته

يمتلك الراحل عبد كاظم سجلا حافلا بالانجازات الكروية كبيرة، حيث اسهم في فوز فريق الآليات (الشرطة حاليا) بالكثير من البطولات المحلية طوال مدة تمثيله له والتي امتدت من عام ١٩٦٣ ولحين اعتزاله في عام ١٩٧٨. كما له انجاز كبير جدا مع هذا الفريق عندما قاده الى المباراة النهائية في بطولة الاندية الآسيوية التي جرت في تايلاند عام ١٩٧١ الا ان فريق الآليات انسحب من خوض هذه المباراة لكون الطرف الثاني فيها كان فريقا اسرائيلياً وقد استقبل عبد كاظم ورفاقه استقبال الابطال عند عودته الى بغداد.
ومع المنتخب الوطني وكذلك المنتخب العسكري كان عبد كاظم رمزا كبيرا في تاريخ الكرة العراقية واسهم في تحقيق انجازات تعد مهمة جدا لعل ابرزها فوز المنتخب الوطني ببطولة دول مجموعة غرب آسيا في الكويت عام ١٩٧١ ومن ثم حصوله على المركز الثاني في بطولة كأس فلسطين الأولى التي جرت في بغداد عام ١٩٧٢ فوز المنتخب العسكري في بطولة العالم العسكرية التي جرت في منتصف العام المذكور، وفي عام ١٩٧٣ سجل عبد كاظم مفخرة كبير جدا في تاريخه وفي تاريخ الكرة العراقية عندما قاد المنتخب العراقي للمشاركة لأول مرة في تصفيات كأس العالم التي جرت في استراليا وكان منتخبنا قريبا من خطف بطاقة التأهل الى النهائيات التي جرت في ألمانيا عام ١٩٧٤.
وحكاية هذه المفخرة تتمثل بأن عبد كاظم تعرض في المباراة الأولى ضد المنتخب الاسترالي وفي الدقائق الاولى منها إلى شج عميق في رأسه جعل طبيب المنتخب الوطني يغرز الشج بست غرزات برغم أن مدرب المنتخب آنذاك المجري تالاكي أراد أبداله الا أن عبد كاظم رفض ذلك واستمر لغاية انتهاء المباراة، ويومها كتب عنه الصحافي الراحل شاكر اسماعيل موضوعا جميلا بعنوان عبد كاظم (خلع لقب الملك ليرتدي بدلة الفدائي) وبالفعل كان العنوان يتماشى مع حالة عبد كاظم البطولية. وبعد ذلك تواصلت رحلته مع المنتخبات الوطنية حتى توقفت عام ١٩٧٤.

مميزاته

يمتاز عبد كاظم بكل مميزات المدافع الناجح والقائد المميز، فهو لاعب هادىء جداً يجيد تنظيف المنطقة ويسهم بتوجيه زملائه بشكل صحيح ويشترك في بناء الهجمات من الخلف كما انه يجيد الرقابة اللصيقة على المهاجمين المنافسين، فضلا عن ذلك ان وجوده في خط دفاع آليات الشرطة أو المنتخبات العراقية يعطي الثقة لبقية زملائه حتى اطلق عليه الإعلام والجمهور لقب (ملك التغطية) لانه يستطيع ان يغطي اغلب الاخطاء التي يقع بها زملاؤه داخل الميدان. وقد شكل مع مجبل فرطوس ، صاحب خزعل، صبيح عبد علي رباعيا مميزا يعد من افضل الخطوط الدفاعية المنسجمة في تاريخ المنتخبات العراقية.